

تمهيد

تعتبر النظريات الكلاسيكية من أهم النظريات وأولها في تفسير أسباب قيام التجارة الدولية بين الدول وتمثل هذه الأخيرة القاعدة النظرية التي انطلقت منها النظريات الحديثة وسوف نتناول ثلاث نظريات كلاسيكية

1- فرضيات النظريات الكلاسيكية

بنيت النظريات الكلاسيكية على مجموعة من الفرضيات أهمها :

- الحرية الاقتصادية وعدم تدخل الدولة في التجارة الخارجية
- نماذج تعتمد على دولتان تنتجان سلعتان مختلفتان
- العمل هو العامل الوحيد للإنتاج
- عوامل الإنتاج تنتقل بحرية بين الدول
- نظام المقايضة
- تجانس وحدات العمل
- لا يوجد تكاليف نقل و مواصلات

2- نظرية الميزة المطلقة لادم سميت : absolute advantage theory

يرى ادم سميت أن كل دولة يجب أن تخصص في المنتج الذي تملك فيه ميزة مطلقة مقارنة مع باقي العالم ثم تقوم بتصدير هذا المنتج وفي المقابل تستورد المنتج الذي لا تملك فيه ميزة مطلقة حسب ما هو مبين في الجدول التالي :

الوحدة : عدد العمال

الدول	الحليب	الجبن
فرنسا	5	10
سويسرا	8	6

نلاحظ من خلال المثال حسب نظرية سميت أن فرنسا تملك ميزة مطلقة في إنتاج الحليب وبالتالي تخصص في إنتاج الحليب وفي المقابل تملك سويسرا ميزة مطلقة في إنتاج الجبن فتتخصص في إنتاج الجبن وتقوم الدولتان بتبادل السلعتان فيما بينهما.

3- نظرية الميزة النسبية لدافيد ريكاردو: comparative advantage theory

انطلقت هذه النظرية من عيوب نظرية سميت التي لم تجيب على تساؤل مهم وهو ماذا يحصل اذا كانت دولة لا تمتلك ميزة مطلقة أو دولة تملك ميزة مطلقة في المنتجين؟
للإجابة على هذا التساؤل اقترح ريكاردو نظرية الميزة النسبية التي تقتضي أن كل دولة ولو لم تمتلك ميزة مطلقة فيمكن لها أن تشارك في التجارة الخارجية اذا امتلكت ميزة نسبية في منتج معين

اليك المثال التالي

الدول	سيارة	حافلة
الدنمارك	10	6
السويد	7	5

الوحدة : وحدات من السلع

نلاحظ في هذه الحالة أن الدنمارك تملك الميزة المطلقة في إنتاج السلعتين فحسب سميت تقصى السويد من التجارة الخارجية ولا تستفيد الدنمارك من التجارة مع السويد لأنها قادرة على إنتاج المنتجين

ولكن: حسب ريكاردو يمكن للسويد أن تشارك في التجارة الدولية لأنها تملك ميزة نسبية في إنتاج الحافلات (تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج الحافلة تقدر ب 1.4 مقارنة مع 1.67 في الدنمارك) و النمارك تملك الميزة النسبية في إنتاج السيارات (تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج السيارة في الدنمارك تقدر ب 0.6 مقارن مع 0.71 في السويد)

وبالتالي حسب ريكاردو يمكن للدولتين أن تشاركان وتستفيدان من التجارة الخارجية مع بعضهما البعض

4- نظرية القيم الدولية لجون ستيوارت ميل (international values theory of John Stuart Mill)

حاول هذا الأخير من خلال نظريته تحليل العوامل التي تحكم التبادل الدولي من خلال تحليل القيم الدولية للسلع المختلفة المنتجة في الدول ويركز في نظريته على الطلب الخارجي (لأن سميت وريكاردو ركزا على العرض) فحسب ميل العائد المتوقع من التبادل مرتبط بالطلب على السلع فتستورد الدنمارك الحافلات من السويد بشرط أنها تحب الحافلات السويدية.

وبالتالي حسب ميل المحدد الأساسي للتبادل الدولي (الذي سماه معدل التبادل) هو الطلب الخارجي

5- عيوب النظريات الكلاسيكية

سوف نذكر أهم العيوب الموجهة للنظريات الكلاسيكية

- التركيز على العمل و اهمال عوامل الإنتاج الأخرى (رأس المال مثلا)

- اعتبار أن تكاليف النقل معدومة افتراض خاطئ
- نموذج افتراضي بسيط جدا (دولتان و سلعتان فقط)
- تجانس وحدات العمل افتراض خاطئ فالعمال يختلفون في الكفاءة